الموقف المرتكز على خبرة المدرسة. وفي جميع تلك الحالات لم ترد المسلمات أن تخاطر بمواجهة ربما تعرض للخطر "المرور أو النجاح" ولذا اخترن سبلا بعيدة عن المواجهة، وهو نوع من 'ركود الهوية identity stasis' (Menter, 1989). وشاركن في تعاطف صامت مع الأطفال المسلمين، الذين تنامى غضبهم على النظم الجامدة غير المرنة التي تلفظهم وتدفعهم إلى الاغتراب دفعا، في حين أن الحل كان بسيطا. وقد نما هذا الغضب في موقف المقابلة الجماعية:

يدفعك المعلمون لأن تعتقد أن ما ينبغي أن يلبسه الأطفال هو حكم القانون وأنه جزء من المنهج القومي... أما إذا كان الأمر مجرد سياسة المدرسة فلربما تمكنا من المطالبة بتغييرها. (نوار)

وغالبا ما تفقد المدرسة فرصة القبول بالتزاوج الثقافي culture affinity التي يشارك فيها الطلاب المعلمون كثيرا من تلاميذهم، والفهم الذي يمثلونه ويجسدونه، والمعرفة التي يمكن أن يقدموها للموقف الدراسي ككل، ومهارات اللغتين التي ربما تحسن حيوات المدرسة لدى بعض الأطفال الصغار.

نظرة المعلمين المسلمين للتربية البدنية:

إن المسلمات اللائي واصلن مشروعي البحثي عندما تخرجن عايشن الصدمات التي يمر بها أي مدرس صغير في المراحل الأولى من مهنة تتسم بالأوامر. وبالإضافة إلى ذلك فإن المعلمات اللائي يرتدين الحجاب أحيانا يخبرن مواجهات صعبة مع زميلاتهن، ومدرائهن فيما يتعلق بهويتهن الدينية. ولم تكن الدرجة التي عندها يعكس المجتمع المدرسي هوياتهن هي التي أدت إلى شعورهن بالقيمة والاندماج أو التهميش والعزل والإبعاد. بل إن اتجاهات الآخرين نحو الإسلام، بدهاء ورقة أو بفظاظة وغلظة من خلال استهداف المعلمات المسلمات في المحادثات والأفعال والنظرات هي التي أدت إلى حالة من ركود الهوية فيها ينسحبن من أي تواصل يرتبط بالإسلام في سياق المدرسة. وهذا يعني أيضا أنهن احتفظن بأسلوب حياتهن وممارساتهن الإسلامية لأنفسهن، مع زيادة مشاعر العزلة والاغتراب، وعدم الانتماء. وبالنسبة لأولئك اللائي لم يتمكن من مواجهة إنكار هوياتهن بهذه الطريقة، فإن التدريس في النظام الحكومي أصبح مستحيلا. ورغم أن بعض المشاركات تدرس في مدارس بها نسبة كبيرة من التلاميذ المسلمين، ورغم قدرتهن على بناء علاقة قوية وإيجابية بالمجتمع المحلي، فإن هذا لا يساوي في عيون المعلمات المسلمات العلاقات السلبية بزميلاتهن ومدرائهن من حيث الأهمية. ولم يخفف ذلك من لوعة سرور:

"من المحزن أنه حتى في المدارس التي بها نسبة 90 ٪ من التلاميذ مسلمون فلا يوجد إلا القليل، إن وجد، من المديرين أو المعلمين، أو العاملين المسلمين. وغالبا ما يبرر ذلك بنقص الأفراد المؤهلين. (Sarwar, 1994: 23)

ومن المهم أن نلاحظ هذا السياق الأوسع، لأنه يلفت الأنظار لخبرات التربية البدنية التي واجهتها المسلمات في هذا البحث. وأصبح تدريس التربية البدنية أكثر خصوصية، ومن ثم أصبح نشاخا مفضلا على الأنشطة التي يمر بها الطلاب في التدريب. وتنمو الثقة في الموقف التعليمي ولكنها لا تنمو من خلال عملية الدعم والمراقبة، وإنما من خلال ترك الطالب بمفرده ليتعلم من خلال الخبرة، ودون إمطاره بالأسئلة. وربما يشفق كثير من معلمي المرحلة الابتدائية لا سيما في المراحل الأولى من تعريض أمان التلاميذ للخطر. وعبرت بعض المشاركات عن أن التهديد بفقد حصة التربية البدنية كان السلوك الأكثر تأثيرا في فصلها. ولم تدرس معلمة مسلمة أخرى الموسيقى لمدة عام كامل، ليس بدافع من اهتمامات وانشغالات إسلامية، وإنما لأنها خلب منها بشدة تحقيق نتائج عالية في اختبارات القراءة والحساب.

إن المرحلة الابتدائية التي يغلب عليها الطبية الأنثوية، لاسيما المراحل الأولى منها تناسب النساء المسلمات. أولئك اللائي يمكن وصفهن بالملتزمات من حيث الالتزام بتعاليم الدين واللائي شعرن بدرجة كبيرة من وخز الضمير. وقد عبرت بعضهن عن انشغالهن بخصوص أخفال في سن العاشرة والحادية عشرة من ينتقلون إلى مرحلة المراهقة ويدلفون إلى خور النضح ويتحتم عليهم أن يغيروا ملابسهم في فصول مختلطة بها بنين وبنات. وانشغلت أخريات بخصوص إرسال رسائل خاخئة لأولياء أمور التلاميذ المسلمين إذا قمن بتدريس مواد لا تحظى بإجماع في الإسلام. في حين لم تجد أخريات في ذلك مشكلة. "إنني معلمة. وهذا دوري، وعلي القيام به." ومن المهم جدا أن نلاحظ أن المسلمات قد تأثرن بدرجة كبيرة بخبراتهن في المدارس.

نظرة معلمي التربية البدنية في التعليم العالي للتربية البدنية والإسلام:

لقد أصبحت رئيسا لقسم خلب منه حديثا أن يتناول بالدراسة اهتمامات المسلمات بخصوص خبراتهن في التربية البدنية. وكان من المهم أن نستمع للمشكلات وأن نستجيب لها إذا كان للكلية أن تشجع الطالبات على مهنة التدريس. وعلى الرغم من النية التحررية وراء تقديم الدراسات الإسلامية كعمل متعمد لتشجيع المزيد من تلاميذ الأقليات العرقية للاشتراك في تدريب المعلمين، فإن المجتمع المسلم المتنامي لم يجد البيئة مشجعة. ونتيجة للموضوعات والقضايا التي أثارها التلاميذ وعملية التغيير التي تمت مناقشتها مع المدراء تم تنفيذ التغييرات التالية: الالتزام بتوحيد جنس الإشراف، تخصيص حجرة للصلاة، والاحتفال بأيام الأعياد.

وبالإضافة إلى ذلك حدثت تغييرات في الممارسة في التربية البدنية. إذ توقع أن يشارك الطلاب والمسلمين والطالبات المسلمات في الممارسات التقليدية. وتم تعليمهم في مجموعات مختلطة الجنس دون الانشغال بمعلم أو مدرب من نفس الجنس. في حين أن الطبيعة العامة لأماكن ممارسة التربية البدنية مثل